بالنبي في قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الخ وهو
يقتضي ان النبي يبلغ غيره لان معنى تمنى قرا على غيره وهو تبليغ اجيب
بان المراد بالنبي هنا نبي مخصوص وهو من ارسل مقرر الشرع من قبلهم
كداود وسليمان وغيرهما من بين موسى وعيسى فانهم ارسلوا ليقرروا
التوراة فلم يرسلوا بشرع جديد ويراد بالرسول من ارسل اليه
بشرع جديد وقيل هما بمعنى واحد وعليه فالعطف نبي على
رسول في الاية مرادف وهو بعيد فالاحسن ما سبق او يقال
هو من عطف المجمل والمعنى ولا انبا من نبي وهناك قول ثالث يقول
ان الرسول اعم من النبي لانه يكون من الملائكة بدليل الله يصطفي
من الملائكة الاية لانه مخبر بكسر البا وفتحها وهو ظاهر في الرسول
ويظهر الكسر في النبي اذ يخبر غيره بنبوته ليحترم والفتح لان الله
يخبره بما يتعبد به لان النبي مرفوع الرتبه هذا يقتضي ان فعيلا
بمعنى مفعول ويصح ان يكون بمعنى فاعل والمعنى مرتفع على غيره
من سائر الخلق مطلقا لمحمد صلى الله عليه وسلم او بالنسبة لمن دونه من الانبيا
كغيره وعلى هذا الوجه فاصل نبي نبيو قلبت الواو يا لاجتماعها
مع اليا ساكنة والاقرار مبني على انه شطر وجزء من الايمان
والتحقيق انه شرط لاجرا الاحكام الدنيوية فقط ومحل الخلاف ان لم
يمتنع من النطق عند طلبه والا فيتفق على كفره فاصدقهما ولحداي
فارادهما اي فلا يوجد مسلم الا وهو مومن وبالعكس واستدلاله
بقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المومنين الخ واما قوله تعالى
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم المقتضي لتغايرهما
اذ لما حرف نفي فاجيب عنه بان معنى اسلمنا اي ظاهرا والملازم للايمان
الاسلام الباطني وهو الخضوع القلبي خاتم بفتح التا وكسرها اسم للحلقة
التي فيها فص من غيرها فان لم يكن فيها ذلك قيل فيها فتخة بفتحات
كذا في بعض كتب اللغة اذا علمت ذلك فقول المص خاتم من التشبيه
البليغ

٦

البليغ اي كخاتم وجه الشبه ان ظهوره صلى الله عليه وسلم منع من ظهور
نبي ياتي بعده او في زمنه تبتدي نبوته كما تمنع الاله عند الطبع لها
من ظهور المطبوع عليه فيكون الجامع مطلق المنع من الظهور ويجوز ان
يكون معنى خاتم اخر رسله الخ ويكون اسم فاعل من ختم بمعنى تمم
اي وانبيايه اشار به الى ان فيه حذف الواو مع ما عطفت واحتيج لذلك
لان الرسول اخص ولا يلزم من ختم الاخص ختم الاعم الذي هو النبي
بخلاف العكس وفيه مع قوله على نبي دينه الاسلام احتباك لانه حذف
من هناك ورسول وذكره هنا وحذف من هنا وانبيايه وذكر مفرده
هناك ونكتته الاقتصار فيما سبق في قوله على نبي الناشي بالابلغ
ان الله وملايكته الخ والصلاة الخ ليس قصده ان العطف في قوله
واله من عطف الجمل وانما قصد توضيح المعنى فقط والا لزم حذف
حرف الجر وابقا عمله وهو شاذ والمعطوف عليه نبي في قوله على نبي لا على
محمد ولا يضر الفصل بالبدل لان القاعدة تقدمه على المعطوف بالواو
وهم مومنوا الخ التذكير للتغليب والا فالمومنات كذلك غير
ذلك مما قيل اتقيا وينبغي ان يلاحظ هذا المعنى في مقام المدح
كما انه ينبغي ان يلاحظ جميع الامة في مقام الدعا اي تبعا له واما
الصلاة على غير الانبيا استقلالا فمكروهة لانها من شعار الانبيا
والكراهة بالنسبة لنا واما بالنسبة للانبيا فلهم الدعا بها كما قيل
اذ هي من حقهم فلهم ان يدعوا بها لمن شاوا كما ورد في حديث اللهم صل على
ال ابي اوفى بمعنى الصحابي انما اتى بهذه العناية لان الصاحب اعم
من الصحابي وهو ان لم يكن صحابيا بالايقال في المتعلم منه صحب والتسمية
بالصحابي حادثة في زمنه عليه السلام والصحابة مصدر كالجرالة فعله
صحب اطلق المصدر واريد منه الجماعة الذين ثبت لهم الاجتماع
برسول الله صلى الله عليه وسلم ومات على ذلك شرط الدوام الصحبة
وقوله ولو ساعة هذا هو التحقيق وهذا بخلاف التابعي فانه من اجتمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)